برنامج دبي الدولي للكتابة

بتوجيهات سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم، الداعية إلى إطلاق وطرح مبادرات نوعية تهدف إلى تدريب وصقل مواهب الأجيال الجديدة والشابة في مجال الكتابة، تُطْلِقُ اليومَ مؤسَّسةُ محمد بن راشد آل مكتوم، ولأول مرة، هذه المجموعةَ المتميزةَ من كتب الأطفال، التي جاءت نتاجاً لجهود المشاركين المبدعين في برنامج دبي الدولي للكتابة ضمن فئة الكتابة للطفل.

وقد حرصت مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم عند إطلاق هذه الفئة من الكتابة، على اختيار المواهب المشاركة بشكل دقيق، تلك المواهب القادرة على تقديم الجديد والقيِّم والممتع في هذا الفن، ولا بدَّ من أن نشيرَ هنا إلى أنَّ هذا الإطلاقَ سبقه فترةُ إعدادٍ وتدريبٍ طويلةٌ، تولَّت مهمتها الكاتبةُ والمدربةُ التونسيَّةُ "وفاء المزغني" التي نجحت في نقل خبرتها وتجربتها الثريَّة، إلى هذه المواهب؛ لنحصدَ في النهاية نتائجَ باهرة.

وإننا إذ نُطلقُ مجموعةَ كتبِ الأطفالِ، فهذا يأتي تجسيداً لإيماننا العميق بأنَّ الاستثمارَ في الطفلِ هو الاستثمارُ الحقيقيُّ والمستقبليُّ، وهو الأمرُ الذي أدركَتْ أهميتَه - منذُ وقتٍ طويلٍ - دولةُ الإمارات وقيادتها الرشيدة، التي دعت وحثَّت بشكلٍ دائمٍ على طرحِ برامجَ ومبادراتٍ تصبُّ في اكتشاف وصقل مواهب الشباب وتوظيفها بالشكل الأمثل.

نقدِّمُ اليومَ مجموعةً من كتب الأطفال، التي نطمح إلى أن تشجِّعَ الموهوبين كافَّةً على إطلاق العنان لمواهبهم، وأن تثريَ هذه الأعمالُ الأدبيَّةُ المكتباتِ العربيَّةَ بمحتوى متميز يستحق القراءة، ويناسب أطفالنا وتطلعاتهم، ويفتح لأفكارهم آفاقاً جديدة.
ولا بدَّ أن نقدِّمَ الشكرَ الجزيلَ لفريق العمل الكبير الذي عمل بشكل دؤوب على إصدار هذه المجموعة القيمة من كتب الأطفال، بشكلٍ مختلفٍ شكلاً ومضموناً، والتي دشنت مرحلة جديدة في مسيرة إنجازات ومشاريع مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم الموجَّهة للقرَّاء من جميع الفئات.

جمال بن حويرب
العضو المنتدب
لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

برنامج دبي الدولي للكتابة
Dubai International Program for Writing

الدينوراف

التأليف : حصة المهيري
الرسم: سُرى غزوان
التصميم: مهند الصادق
أنجزت نصوص هذه القصة بإشراف الأستاذة وفاء ثابت المزغني
في إطار برنامج دبي الدولي للكتابة - ورشة الكتابة للطفل

دار الهدهد للنشر والتوزيع
info@hudhuduae.com
www.hudhuduae.com
دبي، الإمارات العربية المتحدة

قنديل للطباعة والنشر والتوزيع
info@qindeel.ae
www.qindeel.ae
دبي، الإمارات العربية المتحدة

جميع الحقوق محفوظة.

الطبعة الأولى - 2017

لايُسمح بنسخ أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة من وسائل النسخ وبأي شكل إلا بإذن خطي من الناشر.

المجلس الوطني للإعلام، إذن الطباعة رقم
رقم 157141 / 2016
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، الترقيم الدولي
ISBN: 978-9948-23-272-8

في لَيْلَةِ رَبيعٍ مُتَقَلِّبَةٍ، رِياحُها قَوِيَّةٌ، اسْتَقَرَّتْ بَيْضَةٌ كَبيرَةٌ فَوْقَ تَلٍّ.
اشْتَدَّتِ الرِّياحُ فَدَفَعَتْ بِها لِتَتَدَحْرَجَ مِنْ أَعْلى التَّلِّ بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ إِلى أَسْفَلِهِ.

تَدَحْرَجَتْ..

وَتَدَحْرَجَتْ..

حَتّى وَصَلَتْ إِلى سورِ مَزْرَعَةٍ،
وَأَكْمَلَتْ دَحْرَجَتَها،
إِلى أَنْ تَوَقَّفَتْ بِجانِبِ عُشِّ الدَّجاجِ.

عِنْدَ بُزوغِ خُيوطِ الشَّمْسِ الذَّهَبِيَّةِ، وَمَعَ سَماعِ صَوْتِ صِياحِ الدّيكِ،
فَقَسَتِ الْبَيْضَةُ الْكَبيرَةُ؛ لِيَخْرُجَ مِنْها رَأْسُ كائِنٍ أَخْضَرَ صَغيرٍ..

لَقَدْ كانَ ديناصورًا!

الْتَفَتَ الدّيناصورُ حَوْلَهُ وَرَأَتْ عَيْناهُ الدَّجاجَةَ تَحْتَضِنُ بَيْضَها.
وَضَعَ رَأْسَهُ بِجانِبِ ريشِها الدّافِئِ وَابْتَسَمَ قائِلًا: أُمّي!
الْتَفَتَتِ الدَّجاجَةُ مُنْدَهِشَةً إِلى الْكائِنِ الْأَخْضَرِ الْمُلْتَصِقِ بِها

وَأَجابَتْ: أَنا لَسْتُ أُمَّكَ!

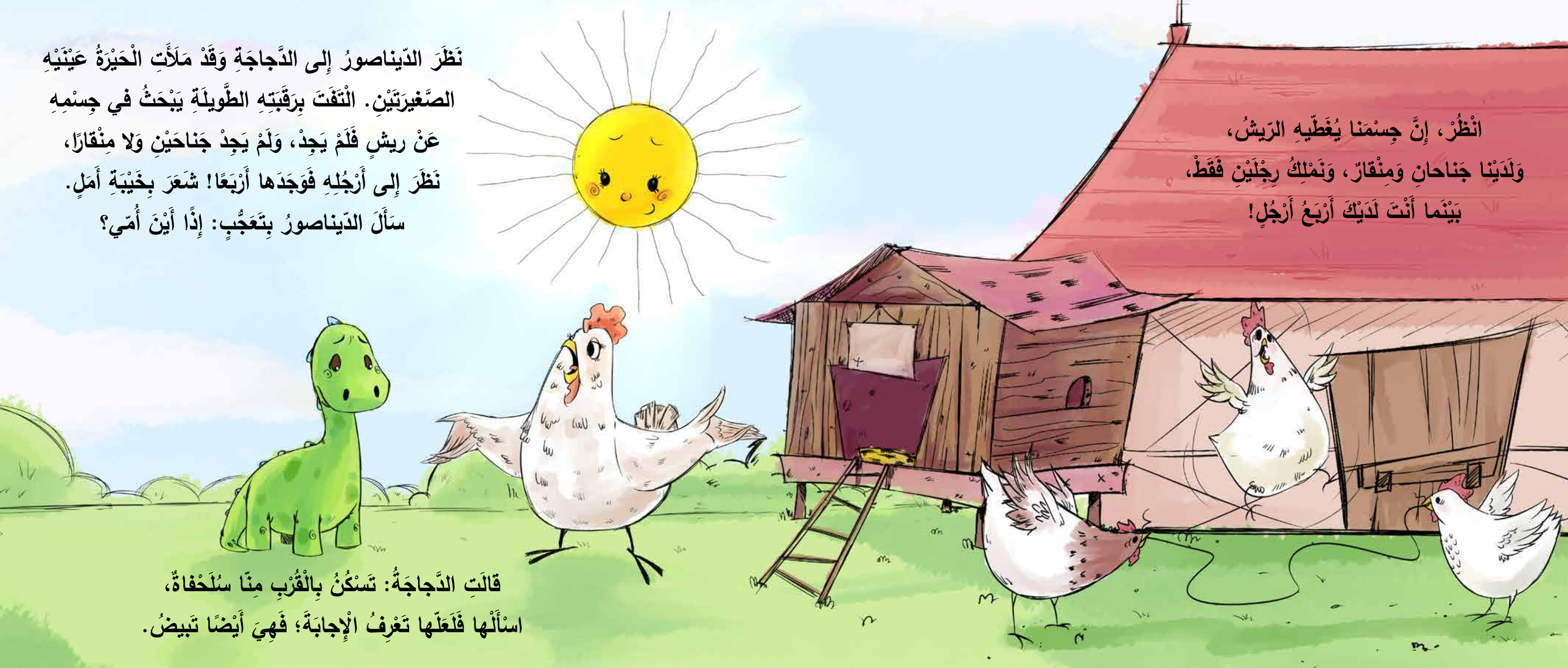
انْظُرْ، إنَّ جِسْمَنا يُغَطّيهِ الرّيشُ،
وَلَدَيْنا جَناحانِ وَمِنْقارٌ، وَنَمْلِكُ رِجْلَيْنِ فَقَطْ،
بَيْنَما أَنْتَ لَدَيْكَ أَرْبَعُ أَرْجُلٍ!
نَظَرَ الدّيناصورُ إلى الدَّجاجَةِ وَقَدْ مَلَأَتِ الْحَيْرَةُ عَيْنَيْهِ الصَّغيرَتَيْنِ. الْتَفَتَ بِرَقَبَتِهِ الطَّويلَةِ يَبْحَثُ في جِسْمِهِ عَنْ ريشٍ فَلَمْ يَجِدْ، وَلَمْ يَجِدْ جَناحَيْنِ وَلا مِنْقارًا، نَظَرَ إلى أَرْجُلِهِ فَوَجَدَها أَرْبَعًا! شَعَرَ بِخَيْبَةِ أَمَلٍ. سَأَلَ الدّيناصورُ بِتَعَجُّبٍ: إذًا أَيْنَ أُمّي؟
قالَتِ الدَّجاجَةُ: تَسْكُنُ بِالْقُرْبِ مِنّا سُلَحْفاةٌ، اسْأَلْها فَلَعَلّها تَعْرِفُ الْإِجابَةَ؛ فَهِيَ أَيْضًا تَبيضُ.

بَدَأَ الدّيناصورُ يَمْشي مُبْتَعِدًا عَنِ الْمَزْرَعَةِ،
باحِثًا عَنْ أُمِّهِ الَّتي لا يَعْرِفُ شَكْلَها أَوْ لَوْنَها.
وَصَلَ إِلى مَكانٍ تَرامَتْ فَوْقَهُ الصُّخورُ وَغَطَّتْهُ الْأَعْشابُ.

مَرَّ عَلى بِرْكَةِ ماءٍ فَشَرِبَ مِنْها،
تَوَقَّفَ بُرْهَةً وَهُوَ يَنْظُرُ إِلى انْعِكاسِ وَجْهِهِ عَلى سَطْحِ الْماءِ،
فَقالَ بِنَغَمَةٍ حَزينَةٍ: هَلْ أُشْبِهُ أُمّي يا تُرى؟!

بَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الْبَحْثِ وَجَدَ السُّلَحْفاةَ، وَكانَتْ لِلتَّوِّ قَدْ وَضَعَتْ بَيْضَها وَبَدَأَتْ بِتَغْطِيَتِهِ بِالتُّرابِ حَتّى يَحينَ وَقْتُ فَقْسِهِ. قالَ الدّيناصورُ في نَفْسِهِ: أَعْتَقِدُ أَنَّها السُّلَحْفاةُ! يَبْدو أَنَّ وَجْهَها يُشْبِهُ وَجْهي، وَقَوائِمَها مِثْلُ قَوائِمي!

اقْتَرَبَ صائِحًا: أَنْتِ أُمّي!

الْتَفَتَتِ السُّلَحْفاةُ بِبُطْءٍ شَديدٍ لِتُشاهِدَ الدّيناصورَ وَأَجابَتْ: مَنْ؟! أَنا؟!

أَجابَ الدّيناصورُ: نَعَمْ.. فَأَنا خَرَجْتُ مِنْ بَيْضَةٍ، وَأَنْتِ أَيْضًا لَدَيْكِ بَيْضٌ!

رَدَّتِ السُّلَحْفاةُ: قَدْ يَكونُ هَذا صَحيحًا يا صَغيري، وَلَكِنَّكَ لا تَمْلِكُ دِرْعًا صُلْبَةً مِثْلَنا، وَرَقَبَتُكَ طَويلَةٌ، ثُمَّ إِنَّ بَيْضي صَغيرٌ، وَأَنْتَ كَبيرُ الْحَجْمِ.

الْتَفَتَ الدّيناصورُ بِرَقَبَتِهِ الطَّويلَةِ لِيَرى إِنْ كانَ يَمْلِكُ دِرْعًا فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا!
تَذَكَّرَ بَيْضَتَهُ الْكَبيرَةَ الَّتي خَرَجَ مِنْها فَقَدْ كانَ لَوْنُها مُخْتَلِفًا. بانَ الْحُزْنُ
في عَيْنَيْهِ وَطَأْطَأَ رَأْسَهُ مُتَمْتِمًا: إِذًا أَيْنَ أُمّي؟! لِماذا تَرَكْتَني وَحيدًا؟

أَشْفَقَتِ السُّلَحْفاةُ عَلى الدّيناصورِ الْحَزينِ،
فَقالَتْ: هُناكَ تِمْساحٌ يَسْكُنُ بِالْقُرْبِ
مِنْ هُنا، اِسْأَلْهُ فَقَدْ يَعْرِفُ الْإِجابَةَ؛
فَجِلْدُهُ خَشِنٌ كَجِلْدِكَ.

اِبْتَهَجَ الدّيناصورُ وَجَرى مُسْرِعًا لِلْبَحْثِ عَنِ التِّمْساحِ وَهُوَ يَتَخَيَّلُ شَكْلَهُ وَلَوْنَهُ.
ظَلَّ يَمْشي مَسافَةً طَويلَةً وَقَدْ شارَفَتِ الشَّمْسُ عَلى الْمَغيبِ،

وَعِنْدَما وَصَلَ إِلى ضِفافِ النَّهْرِ
وَجَدَ التِّمْساحَ مُغْمَضَ الْعَيْنَيْنِ.
اِبْتَسَمَ الدّيناصورُ حينَ رَأى لَوْنَهُ الْأَخْضَرَ
وَجِلْدَهُ السّميكَ وَشَعَرَ بِالْأُلْفَةِ تِجاهَهُ.

تَحَرَّكَ الدّيناصورُ بِجانِبِ التِّمْساحِ بِهُدوءٍ.
وعِنْدَها انْتَبَهَ التِّمْساحُ لِوُجودِهِ سَأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟!
قالَ الدّيناصورُ فَرِحًا: أَلَسْتَ أُمّي؟!
أَجابَ التِّمْساحُ: إِنْ كُنْتَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَغْطِسَ
مِثْلي فَأَنْتَ مِنْ عائِلَتي..

فَكَّرَ الدّيناصورُ هُنَيْهَةً
ثُمَّ جَرى مُسْرِعًا
وَقَفَزَ في النَّهْرِ،

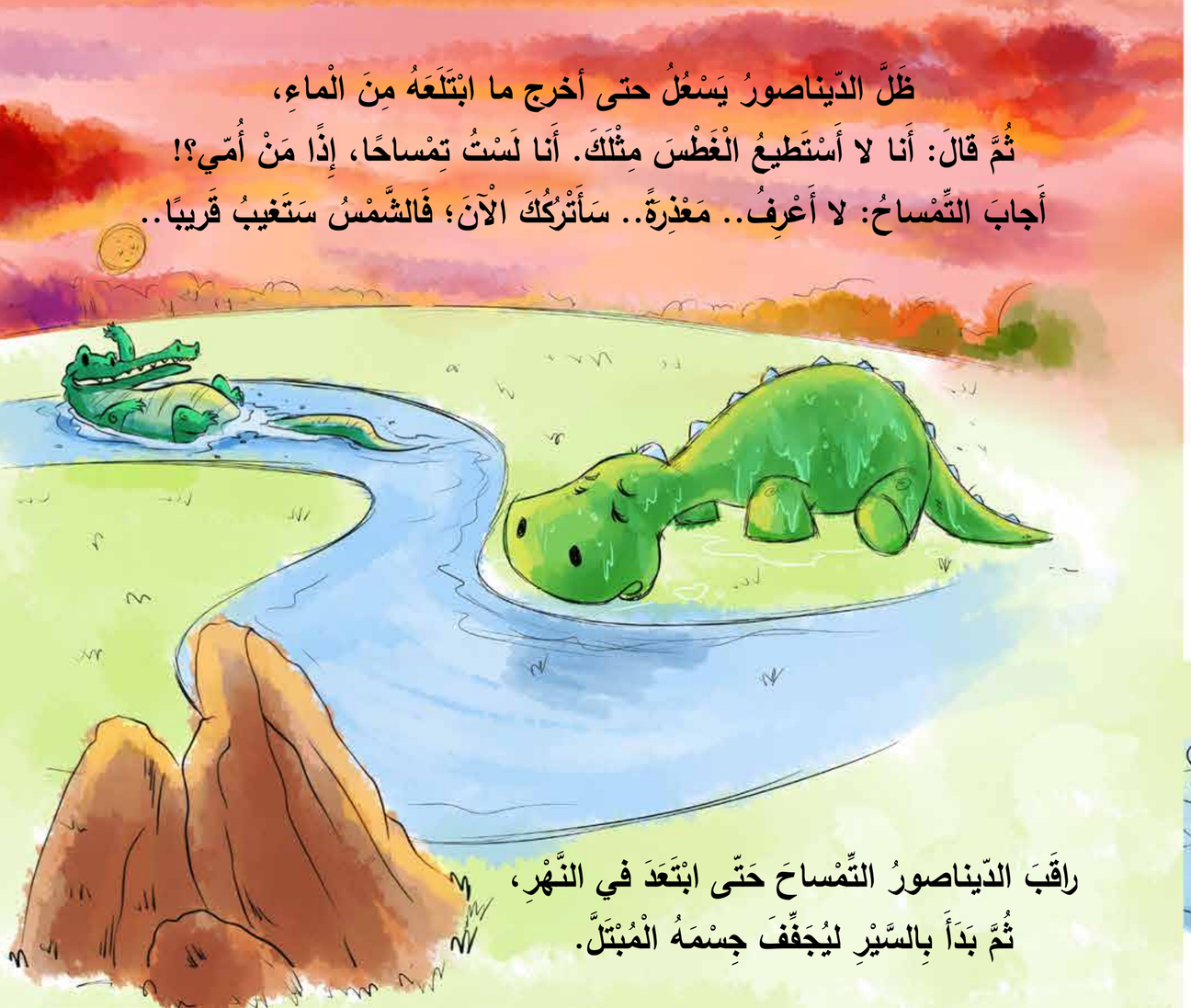

وَلَكِنَّهُ تَفاجَأَ بِعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلى
السِّباحَةِ، وارْتَبَكَ حَتّى كادَ يَغْرَقُ؛
فَأَسْرَعَ التِّمْساحُ لِإِنْقاذِهِ
وَدَفَعَهُ بِرَأْسِهِ خارِجَ النَّهْرِ.

ظَلَّ الدّيناصورُ يَسْعُلُ حتى أخرج ما ابْتَلَعَهُ مِنَ الْماءِ،
ثُمَّ قالَ: أَنا لا أَسْتَطيعُ الْغَطْسَ مِثْلَكَ. أَنا لَسْتُ تِمْساحًا، إِذًا مَنْ أُمّي؟!
أَجابَ التِّمْساحُ: لا أَعْرِفُ.. مَعْذِرَةً.. سَأَتْرُكُكَ الْآنَ؛ فَالشَّمْسُ سَتَغيبُ قَريبًا..

راقَبَ الدّيناصورُ التِّمْساحَ حَتّى ابْتَعَدَ في النَّهْرِ،
ثُمَّ بَدَأَ بِالسَّيْرِ ليُجَفِّفَ جِسْمَهُ الْمُبْتَلَّ.

حَلَّ اللَّيْلُ بِردائِهِ الْأَسْوَدِ،
أَحَسَّ الدّيناصورُ بِالتَّعَبِ وَالْجوعِ،
وَقَرَّرَ أَنْ يَتَناوَلَ شَيْئًا مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ.

تَناوَلَ الْقَليلَ ثُمَّ أَخَذَ وَرَقَةً كَبيرَةً لِيَلْتَحِفَ بِها
في هَذِهِ اللَّيْلَةِ الباردَةِ. شَعَرَ بِالْوَحْدَةِ الشَّديدَةِ،
ظَلَّ يُراقِبُ الْقَمَرَ مُفَكِّرًا في عائِلَتِهِ حَتّى أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ.

سالَتْ دَمْعَةٌ عَلى
وَجْنَتَيْهِ الصَّغيرَتَيْنِ، ثُمَّ
غَرِقَ في سُباتٍ عَميقٍ!
وَحَلَمَ الدّيناصورُ الصَّغيرُ
أَنَّهُ يَلْعَبُ مَعَ أَصْدِقاءَ
يُشْبِهونَهُ...

في صَباحِ الْيَوْمِ التّالي، اِسْتَيْقَظَ الدّيناصورُ
حَزينًا عِنْدَما أَدْرَكَ أَنَّ سَعادَتَهُ كانَتْ مُجَرَّدَ حُلُمٍ.
فأَكْمَل سَيْرَهُ وَهُوَ لا يَعْرِفُ إلى أَيْنَ يَذْهَبُ.

وبَيْنَما هُوَ يَسيرُ تائِهًا رَأى ذَيْلًا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْحَشائِشِ،
لَمَسَهُ بِيَدَيْنِ مُرْتَعِشَتَيْنِ، وَإِذا بِكائِنٍ يُطِلُّ بِرَأْسِهِ مُنْدَهِشًا...

سَأَلَ الْكَنْغَرُ: مَنْ أَنْتَ؟!

قالَ الدّيناصورُ: أَنا أَبْحَثُ عَنْ عائِلَتي،

وَأَعْتَقِدُ أَنَّني وَجَدْتُها؛ فَذَيْلانا مُتَشابِهانِ.

ضَحِكَ الْكَنْغَرُ وَهُوَ يَقولُ:

وَلَكِنْ هَلْ تَمْلِكُ جَيْبًا تَحْمِلُ فيهِ صَغيرَكَ مِثْلي؟

نَظَرَ الدّيناصورُ بِغَرابَةٍ وَهُوَ يَلْحَظُ الْكَنْغَرَ الصَّغيرَ.

نَظَرَ إِلى بَطْنِهِ لِيَرى إِنْ كانَ يَمْلِكُ جَيْبًا..

وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ!

فَأَكْمَلَ سَيْرَهُ حَزينًا...

ظَلَّ يُفَكِّرُ: أَيْنَ أُمُّهُ؟! وَأَيْنَ عائِلَتُهُ يا تُرى؟!
أَثْناءَ تَفْكيرِهِ الْعَميقِ تَدَحْرَجَتْ ثَمَرَةُ جَوْزِ الْهِنْدِ صَوْبَهُ،
فَرَفَعَ رَأْسَهُ لِيَرى مِنْ أَيْنَ أَتَتْ!
فَإِذا بِحَيَواناتٍ تَجْري مُسْرِعَةً خَلْفَها..

اِبْتَسَمَ الدّيناصورُ لَمّا انْتَبَهَ لِرَقابِهِمُ الطَّويلَةِ الَّتي تُشْبِهُ رَقَبَتَهُ.
قالَ في نَفْسِهِ: أَظُنّ أَنّ هَؤُلاءِ هُمْ أَفْرادُ عائِلَتي!
انْضَمَّ لِيَلْعَبَ مَعَهُمْ وَقَدْ شَعَرَ بِسَعادَةٍ كَبيرَةٍ تَمْلَأُ قَلْبَهُ.

شاهَدَتْهُمُ الزَّرافَةُ الْأُمُّ وَاقْتَرَبَتْ مِنْهُمْ.
تَساءَلَتْ بِصَوْتٍ حَنونٍ:
مَنْ هَذا الصَّديقُ الْجَديدُ؟

حَتّى إِنَّني لا أَعْرِفُ اسْمي! وَمَنْ أَكونُ!

أَجابَ الدّيناصورُ بِخَجَلٍ: خَرَجْتُ مِنْ بَيْضَةٍ كَالدّجاجِ، وَآكُلُ الْحَشائِشَ كَالسُّلَحْفاةِ،
ولَوْني أَخْضَرُ كَالتِّمْساحِ، وَلي ذَيْلٌ مِثْلُ ذيلِ الْكَنْغَرِ، وَرَقَبَتي طَويلَةٌ مِثْلُكُمْ.
بَحَثْتُ مُطَوَّلًا عَنْ عائِلَتي وَلَمْ أَجِدْها..

اقْتَرَبَتِ الزَّرافَةُ مِنَ الدّيناصورِ لِتُخْبِرَهُ بِلُطْفٍ:
أَنْتَ يا صَغيري ديناصورٌ..

لا تَقْلَقْ.. نَسْعَدُ بِانْضِمامِكَ إِلَيْنا،
فَمَرْحَبًا بِكَ فَرْدًا جَديدًا مِنْ أَفْرادِ عائِلَةِ الزَّرافاتِ،
وَمِنَ الْيَوْمِ سَنَدعوكَ دينوراف!.